



عبقريّة عمر للعقاد:

دراسة تداولية

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

أحمد حفني مهدي طنطاوي

معيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2024.296385.1977

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٥) أكتوبر ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

<https://qarts.journals.ekb.eg>

موقع المجلة الإلكتروني:

عبقريّة عمر للعقّاد:

دراسة تداوليّة

الملخص:

تناول البحثُ في مقدّمته العنوان، وأهدافه، وسبب اختياره، ثم نُبذةً عن العقّاد، ثم تناول أبرز النقاط المرتبطة بالعنوان، كتعريف التداوليّة: لغة، واصطلاحًا، ونشأتها في أحضان علماء الغرب، والعلماء العرب وقد عُقِدَتْ هذه الدِّراسَةُ على مُقدِّمةٍ، وتَمْهيدٍ، وثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ، وَخَاتِمَةٍ، جَاءَتْ المُقَدِّمَةُ مُوضِّحَةً خُطَّةَ الدِّراسَةِ، وَتَحْدِيدَ مَنْهَجِهَا؛ أَمَّا التَّمْهيدُ فَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى: نَشْأَةِ التَّدَاوِلِيَّةِ فِي الدِّرَاسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَنَشْأَةِ التَّدَاوِلِيَّةِ فِي الدِّرَاسَاتِ الْغَرِبِيَّةِ، وَتَعْرِيفِ التَّدَاوِلِيَّةِ، وَعِلَاقَةِ التَّدَاوِلِيَّةِ بِالْعُلُومِ الْأُخْرَى، وَأَمَّا الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ فَقَدْ اشْتَمَلَ: عَلَى دِرَاسَةِ الْإِسْتِزَامِ فِي عِبْقَرِيَّةِ عُمَرَ، وَأَمَّا الْمَبْحَثُ الثَّانِي: دِرَاسَةُ أَفْعَالِ الْكَلَامِ فِي عِبْقَرِيَّةِ عُمَرَ، وَأَمَّا الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ فَقَدْ اشْتَمَلَ: عَلَى دِرَاسَةِ مُتَضَمِّنَاتِ الْقَوْلِ فِي عِبْقَرِيَّةِ عُمَرَ، وَأَمَّا الْخَاتِمَةُ فَقَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَهَمِّ النَّتَائِجِ.

والبحثُ في مجال اللسانيات التداولية في التراث العربي ضروري لبيان الامتدادات المعرفية للمدونة العربية ولاسيما أن المنهج التداولي له جذوره في عمق النظرية اللسانية العربية، وقد عرفنا أن للتداولية جذورا عربية تمثلت في كتابات سيبويه، والجاحظ، والسكاكي، وعبد القاهر الجرجاني لأن علم المعاني في البلاغة يقابل أفعال الكلام عند الغرب مع اختلاف المسميات، وختمتُ البحثُ بعدد من المصادر والمراجع التي أسهمت في صناعة هذا البحث.

الكلمات المفتاحيّة: تداوليه ، المفهوم ، سيرل

مقدمة

البحث في مجال اللسانيات التداولية في التراث العربي ضروري لبيان الامتدادات المعرفية للمدونة العربية ولاسيما أن المنهج التداولي له جذوره في عمق النظرية اللسانية العربية.

وعلى الرغم من عدم الوضوح الذي اكتتف التداولية فإن مجمل الأفكار التي تشمل الملحوظات والتساؤلات التي لم تتمكن المدارس اللسانية من الإجابة عنها، قد وجدت سبيلها في هذا الاتجاه .

وقد وضع العلماء حدودًا للتداولية ؛ لأنها تتداخل مع علوم اللغة الأخرى، مثل علم الدلالة، وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي، وقد كان الحد الأقرب إلي القبول هو دراسة اللغة في الاستعمال، أو في التواصل.

ومن الأهداف التي نرمى إليها من خلال هذه الدراسة :الرجوع إلي التراث اللغوي العربي بآليات ووسائل حديثة يوفرها المنهج التداولي ويكشف من خلالها عن قيم النص المختلفة، والعمل علي مد الجسور بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الحديثة، كنظرية النحو الوظيفي ولسانيات النص والاتجاه التداولي، وكذلك العمل علي اختيار المدونات الأدبية ودراساتها وتحليلها للكشف عنها ومعرفة مدي استجابتها للمقاييس النقدية الحديثة .

كما تهدف هذه الدراسة إلي إلقاء الضوء علي مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الإسلامي وهي عصر الخلفاء الراشدين، تخص الدراسة سيدنا عمر بن الخطاب لاتساع حدود الدولة الاسلامية في عهده والتأثر بالثقافات المختلفة.

أمّا عن سبب إختيار الموضوع فيكُمّن في رغبتني في البحث في هذا المجال، وقلة الدراسات المهمة بتطبيق آليات أفعال الكلام على الشعر من جهة، وإثراء رصيدنا

المعرفي من جهة أخرى، وإسقاط هذا المفهوم التّداولي على عبريّة عمر للعقاد من خلال تقصّي الأفعال الكلاميّة الواردة فيه ودراستها وصفًا وتحليلًا.

نبذة عن العقاد، ومدونته

حياته ونشأته

ولد عباس محمود إبراهيم مصطفى العقاد يوم الجمعة في تمام شهر شوال سنة ١٣٠٦ هـ الموافق ٢٨ حزيران ١٨٨٩ م لأب مصري وأم كردية . اشتهر جده الأعلى مصطفى بعقد الحرير حتي لقب بالعقاد، فيما كان والده أميناً للمحفوظات بمديرية أسوان (١) وكانت أمه ربة منزل من طراز رفيع، وقد ورث العقاد عن والديه نصيباً صالحاً من الصفات الجسميّة والنفسيّة (٢) . وتذكر المصادر أنه لم يكن شديد الالتصاق بأبيه لقسوته عليه، في حين كانت صلته بأمه وثيقة حتي عد ذلك من أسباب عزوفه عن الزواج، فقد قال لها ذات يوم بعد أن ألحت في الطلب " لو وجدت لي زوجة مثلك تزوجت الساعة (٣) ومع أن العقاد علي بسطة من الجسم إلا أن العلل لم تفارقه إلي مماته فقد كان ضعيف الصدر يتوقى الحر والبرد ويتحرى ما يأكل، وما يدع (٤).

(١) يُنظر : عباس العقاد ، أنا ، المجموعة الكاملة ، ط ١ ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني

، ١٩٨٦ ، مج ٢٢ ، ص ٤٠ .

(٢) يُنظر : شوقي ضيف مع العقاد ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٥ ، ص ١١ .

(٣) عباس العقاد ، أنا ، مج ٢٢ ، ص ٥١ .

(٤) نعمات أحمد فؤاد ، الجمال والحرية والشخصية الإنسانيّة في أدب العقاد ، ط ٢ ، سلسلة اقرأ

، دار المعارف ، ١٩٧٩ . ص ٣٤ .

تكوينه وثقافته :

نشأ العقاد في أسوان حيث الطبيعة والآثار، وقد كانت بلدته ولا تزال قبلة السياح من كل الأجناس والأمصار، وفيها قرأ القرآن علي يد الشيخ نصير سنة ١٨٩٦ فحفظه، ولم يبلغ يومئذ العقد السابع من العمر . ألحقه والده بالمدرسة الأميرية، وقد بدا واضحاً حينها تميزه عن أترابه في كل شيء، وكذا لزومه الجد الذي حمله علي ترك الرياضة والجري مع الصبيان، مع نزوع شديد إلي الخلوة بغرض التأمل ومد البصر والخيال إلي عوالم شتي لا تعرف قيوداً ولا تحدها حدوداً، فتشعره بالحرية التي ملكت عليه نفسه في كل زمن وحين (٥)

كما سيطرت روح الانتصار علي العقاد وهو صغير بحيث كان لا يرضى في لعبة الجبوش وهو بعد صغير بغير دور القائد الذي ينظم الصفوف، وينظم الأناشيد الحماسية، التي تحفز جيشه علي المواجهة العسكرية (٦)

مفهوم التداولية لغة، واصطلاحاً

يعدّ مفهوم التداولية من أبرز المفاهيم الحديثة التي شدّت انتباه الدارسين والباحثين لاسيما في العقود الثلاثة الأخيرة، فتضاربت الآراء حول تحديد هذا المصطلح بسبب اختلاف المذاهب ووجهات النظر فيه، إذ ليس من اليسير أن نضع إطاراً نظرياً مقنعاً للتداولية^٧

(٥) يُنظر : يحي إبراهيم عبد الدايم ، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث (د. ط) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ، (د. ت) ، ص ٣ .

(٦) يُنظر : سامح كريم ، العقاد عملاق الفكر العربي ، (د. ط) ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ٢٠٠٧ ، ص ١٩ .

٧ - يُنظر : ريم فرحان عودة المعاينة : برامجاتية اللغة و دورها في تشكيل بنية الكلمة، - دار اليازوري . الدار العلمية للنشر والتوزيع - لبنان -

المعنى اللغوي للتداولية بالمعاجم العربية:

ورد في معجم الصحاح للجوهري أن أصل التداولية من حيث الاشتقاق مأخوذ من مادة (دول) - "الدولة في الحرب أي تدار إحدى الفئتين على الأخرى، يقال كانت لنا عليهم.

أما الدولة : في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول، وقال أبو عبيد: الدولة اسم الشيء الذي يتداول به بعينه وقال بعضهم الدولة و الدولة لغتان بمعنى واحد

وقال أبو عمرو بن العلاء : الدولة في المال، و الدولة في الحرب " (٨)

وورد في مقاييس اللغة " أن الدال والواو واللام أصلان : أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان والآخر يدل على ضعف واسترخاء فأما الأول فقال أهل اللغة اندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم" (٩)

وبالنظر إلى ما ذكره الفيروز آبادي حول معنى التداولية نجد ما يلي : "تداولوه : أخذوه

بالدول . ودواليك، أي: مُداولَة على الأمر، أو تداول بعد تداول " (١٠)

من خلال ما ذكر آنفا في بعض المعاجم العربية حول معنى التداولية لغويا توصلنا إلى أنها لا تخرج عن سياق الدلالات التالية :

١- تناوب وتعاقب القوم عن الأمر.

٨- الجوهري - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق أحمد عبدالغفور عطا - دار الأفاق للنشر - ط ٤ - ١٩٨٧م - مادة (د-و-ل).

٩- أحمد ابن فارس : مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل (بيروت، لبنان)، دط، دت، المجلد ٢- ص ٣١٤.

١٠ - الفيروز آبادي : القاموس المحيط، تحقيق: أبو الوفا نصر الهورياني المصري الشافعي دار الكتاب الحديث (القاهرة، الكويت، الجزائر)، دط، دت، ص ١٠١٤.

٢- انتقال الملك أو المال من قوم إلى قوم .

٣- التحول من مكان إلى مكان أو من حال إلى حال .

ومن هنا نضع أيدينا حول ماهية لفظ التداولية من خلال ما ورد بمعاجمنا العربية الذي يدور حول التحول والتغير يمكن ربطه بحال اللغة فهي كذلك متحولة ومتغيرة حسب حال المتكلم أو حال السامع وهذا ما ذكره خليفة بوجادي حيث ذكر " كان مصطلح التداولية أكثر شيوعاً - بهذه الدلالة - من المصطلحات الأخرى كالذرائعية النفعية السياقية وغيرها". (١١)

فعندما تنتقل اللغة من حال لحال آخر من المتكلم إلى السامع يسمح لها بتحقيق التواصل اللغوي. ولكي نستزيد معرفة حول مفهوم التداولية في اللغة العربية يمكننا البحث حول لفظ التداولية بالقرآن الكريم كي

نتوصل لمعناها الدقيق نظراً للاهتمام الكبير الذي تعتني به الأبحاث العلمية حول المصطلحات لأن ضرورة تحديد اللفظ له دور فعال في بناء النظريات والمناهج العلمية فـ " التحكم في المصطلح هو تحكم في المعرفة المراد إبلاغها، والقدرة على ضبط أنساقها" (١٢)

نلاحظ مما سبق في هذا المجال أن لفظ " التداولية " ومشتقاته يستعمل في القرآن الكريم بمعنى تغيير حال القوم من حال إلى حال، أو انتقال الملك من قوم إلى قوم، أو التعاقب والتناوب على أمر ما .

١١ - خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية: مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع (العلمة، الجزائر)، ط ١، ٢٠٠٩ ص ١٤٨.

١٢ - علي آيت أوشان : السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة، دارالثقافة للنشر والتوزيع (الدار البيضاء المغرب)، ط ١ - ٢٠٠٠ - ص ١١.

وكل هذه المعاني نلمس من خلالها عدم الثبوت والاستقرار والتحول كما هو الأمر بالنسبة للغة، حيث تنتقل من المتكلم إلى السامع في سياق ما يمكن أن يفهم أو يؤوّل إلى عدة معاني وبذلك يكون المعنى غير ثابت ومتحوّل وغير مستقر بين باثه (المرسل) ومتلقيه (المستقبل) .

هذا ما ورد في معاجمنا العربية وبالقرآن الكريم حول معنى التداولية لغويا وسنعرض الآن معنى اللفظ بالمعاجم الأجنبية وهل هناك فرق بين المعنى اللفظي والاستعمال اللغوي .

التداولية اصطلاحاً:

إن التداولية بمفهومها الحديث قد جذبت انتباه العديد من الدارسين والباحثين في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين وتضارب الآراء مرجعه اختلاف المذاهب ووجهات النظر من ناية ولأنها تدخل في العديد من العلوم كاللسانيات الحديثة والفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع والسيمائية من ناحية أخرى وقد أشارت إلى ذلك " فرانسواز أرمينكو " Françoise Armingaud " في قولها : " ليست التداولية درسا منكفئا على نفسه، فهي تصدر مفاهيمها في اتجاهات متعددة... بل تتدخل في قضايا كلاسيكية داخلية للفلسفة، فهي تلهم الفلاسفة... ونكاد نرى جيّداً، على العكس من ذلك، إلى أي حد تكون التداولية مفترق طرق غنية لتداخل - اختصاصات اللسانيين، المناطق، السيميائيين، الفلاسفة، السيكلوجيين و السوسيولوجيين فنظام النقاطات هو نظام للالتقاءات و للافتراقات". (١٣)

١٣- فرانسواز أرمينكو : المقاربة التداولية، ترجمة : سعيد علوش، مركز الإنماء القومي (الرباط)،

١٩٨٦، ص ١٠، ١١.

لذا يتوجب علينا عرض بعض المفاهيم كي نتوصل لضبط المصطلح والوقوف حول ماهيته محاولين التقريب لوجهات النظر للعلماء والمفكرين واللسانيين وتقديم خلاصة تلك الأقوال.

التداولية عند العرب:

لا يمكن لأحد أن ينكر جهود العرب رغم قلتها في مجال البحث التداولي يقول " طه عبدالرحمن " سنة ١٩٧٠. " وقع اختيارنا منذ ١٩٧٠ على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي "براغماتيقا" ؛ لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالاته على معنيي الاستعمال، والتفاعل معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم" (١٤).

ومن هذا المنطلق يُعرّف " طه عبد الرحمن " التداولية في قوله: " التداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية، هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس، وخاصتهم، كما أن المجال، في سياق هذه الممارسة، هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانيا وزمانيا لحصول التواصل والتفاعل، فالمقصود بـ " مجال التداول " في التجربة التراثية، هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث. (١٥)

ومن المؤلفات التي تعتبر إنجازا تداوليا مؤلف الباحث المغربي أحمد المتوكل وعنوانه " الوظائف التداولية في اللغة العربية ورؤيته أن " إنتاج اللغويين العرب القدماء إذا اعتبر مجموعه (نحوه وبلاغته وأصوله وتفسيره)

١٤- طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب) (بيروت، لبنان) ، ط٢ - ٢٠٠٠ ، ص ٢٧.

١٥- طه (عبد الرحمن) : تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب)، (بيروت ،لبنان) ط٢ - ٢٠٠٥ - ص ٢٤٤.

درس لغوي وظيفي يشكل مرحلة من أهم مراحل تطور المقاربات الوظيفية في الفكر اللساني". (١٦)

أما الدكتور مسعود صحراوي فيقول عن التداولية ؛ " فالتداولية ليست علما محضا بالمعنى التقليدي، يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويجمع من ثم مشاريع معرفية متعددة فيدراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره" (١٧)

وجملة القول مما سبق يري الباحث أن التداولية عند العرب تتعلق بالاستعمال اللغوي مع مشاركة البيئة والعلوم المختلفة كي يحدث التواصل الجيد دون خلل .

التداولية عن الغرب:

التداولية- في المفهوم الأمريكي- تهدف إلى دراسة وتوضيح عوامل التواصل (اللسانية) مثلا: الطريقة التي يؤثر بها المتخاطبون على بعضهم البعض، كما يعتبر هذا المفهوم أن تداولية الخطاب تدخل في تكوين خلفيات البعد المعرفي لأنها تخص القدرة المعرفية للفاعلين المتحدثين(المرسل/ المرسل إليه) الذين يُعتبرون عوامل مؤثرة في عملية التواصل...كما يعتبر هذا الاتجاه أن الفعل التأثيري له أهمية كبرى في عملية الاتصال والذي يدخل في جميع مراحلها، فالتداولية بهذا المعنى فعل تأثيري يعتمد على القدرة المعرفية المشتركة والمتبادلة بين المخاطب والمخاطب اللذان يسهمان في إنجاز وإنجاح عملية التواصل.

١٦- أحمد (المتوكل): اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، منشورات عكاظ (الرباط)، ١٩٨٧ ، ص ٩.

١٧ - مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط١ - ٢٠٠٥ - ص١٦.

يعود مصطلح التداولية بمعناه الحديث للفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس Charles Morris سنة (١٩٣٨) حيث عرّفها بأنها " جزء من السيميائية تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعملها. (١٨)

وتمثل التداولية، حسب رأيه إحدى نواح ثلاث يمكن معالجة اللغة من خلالها - سواء أكانت : لغات طبيعية " langues naturelles " أم لغات صورية "formelles langues" وهي التركيب "syntaxe", الدلالة "sémantique"، التداولية "pragmatique" ومن هنا تكون اللغة بالمعنى السيميائي التام "هي المجموع المتداخل بين شخصين للعلامات السيرة التي يتحدد استعمالها من خلال قواعد نحوية ودلالية و تداولية ". (١٩)

ومن جهة أخرى يرى الباحث ليفينسون " S.C Levinson " أن التركيب يهتم بدراسة الخصائص التأليفية بين الكلمات، والدلالة تهتم بالبحث في المعنى، أما التداولية فتُعنى بدراسة اللغة في الاستعمال ويأتي هذا التعريف تمييزا لها عن الدراسات البنوية التي اهتمت بدراسة اللغة باعتبارها نظاما مغلقا معزولا عن المؤثرات الخارجية ؛ ولقد اقترح " ليفينسون" في كتابه " pragmatics " مجموعة من التعاريف حاول أن يحدد من خلالها مفهوم التداولية نذكر منها". (٢٠)

التداولية هي دراسة للعلاقات بين اللغة والسياق، أو دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات واقتضاءات، أو مايسمى بأفعال الكلام. les actes de.

18 – Martine (Bracops): introduction à la pragmatique, Bruxelles :de Boeck, 2006, P1

١٩ - ينظر: فرانسواز أرمينكو - المقاربة التداولية - ص ٣٠.

٢٠ - إدريس مقبول : الأسس الابدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبيويه، جدارا للكتاب العالمي (عمان، الأردن)عالم الكتب الحديث (إربد، الأردن)، دط، - ٢٠٠٨ - ص ٢٦٤.

"paroles"، أو دراسة كل مظاهر المعنى من غير فصلها عن نظرية الدلالة، فالتداولية بهذا المعنى تدرس اللغة من خلال استعمالها ضمن سياق معين دون إهمالها للمعنى وعلاقته بظروف الكلام، فهي تهتم بالمتخاطبين ومقاصدهم والسياق الذي ترد فيه مع مراعاة المقام، وكل هذه العناصر مترابطة ومتداخلة فيما بينها " .

التداولية عند الباحث إيليور: عرف إيليور التداولية بأنها " إطار معرفي يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الاهتمام بثلاثة معطيات لما لها من دور فعال في توجيه التبادل الكلامي وهي:

أ- المتكلمين (المخاطب والمخاطب) .

ب - السياق (الحال / المقام) .

ج - الاستعمالات العادية للكلام؛ أي الاستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع" (٢١) لقد ركز الباحث " إيليور " من خلال تعريفه للتداولية على عناصر التبادل الكلامي المتمثلة في : (المتكلم والسامع والسياق ودوره في تحديد المعنى) وذلك لما لها من أهمية في تحقيق التواصل وتجدر الإشارة هنا إلى أن عنصر السياق " contexte " الذي يعتبر من أهم عناصر التواصل اللغوي الذي نتوصل إليه من خلال السياق ومن هنا يمكننا القول ان العناصر الثلاثة المرسل والمستقبل والسياق عناصر متكاملة لا تنفصل ولا يمكن أن تتم عملية التواصل بدونها.

التداولية عند " ج. بول " ويتفق مع إيليور في تعريف للتداولية الباحث (ج. بول J.Paul) فقد عرفها " دراسة اللغة في الاستعمال - in use - أو في التواصل in interaction - لأنه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول négociation

٢١ - خولة طالب الإبراهيمي : مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر (الجزائر)، دط، ٢٠٠٠،

اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولاً إلى " négociation " تداول المعنى الكامن في كلام ما " (٢٢)

وبناء على ذلك يجب توافر جميع عناصر التواصل اللغوي من مرسل ومتلق ورسالة يجب ردها إلى سياقها الحقيقي كي يتحقق الغرض الموضوعية من أجله .

التداولية عند "فان دايك Van Dijk " :

من اللغويين الذين تناولوا مصطلح التداولية اللغوي الهولندي الجنسية فان دايك Van Dijk زعيم مدرسة التحليل الخطابي فقد عرف التداولية " تحليل الأفعال الكلامية ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام". (٢٣) وبرغم اختلاف التعريفات للمفهوم (التداولية) بحسب الاتجاهات الفكرية الثقافية لأصحابها إلا أنى أجد أنها تتفق في عدة نقاط تتيح لى استخلاص مفهوم عام وشامل إلى حد ما " .

يمكن أن تُعرّف بأنها: دراسة اللغة أثناء الاستعمال، دون إهمال المعنى الذي يحدده السياق مركزة في ذلك على عناصر العملية التبليغية وهي (المرسل والمرسل إليه) وهما طرفا الخطاب، أما الرسالة فهي الخطاب الذي يرسله المخاطب (المرسل) إلى المخاطب (المتلقي) مراعيًا في ذلك المقام ومقتضى الحال لتحقيق التواصل بهدف التأثير في المشاركين في العملية التواصلية ككل، فالتداولية إذن تساعدنا على توضيح

٢٢ - أحمد محمود نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية، مصر)، دط، ٢٠٠٢ ص ١٤.

٢٣ - محمد الأخضر الصبيحي : المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ، دولة، إشراف: يمينه بن مالك، جامعة (قسنطينة) ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ص ٩٥.

مقاصدنا وتحديدها ضمن سياق محدد ومناسب لها وترتكز أهمية التداولية في كونها تحاول الإجابة عن بعض الأسئلة

الهامة والاشكاليات الجوهرية في الدرس اللساني الحديث من مثل:

- ١- من يتكلم؟، وإلى من يتكلم؟، أي من المرسل، ولمن يوجه رسالته .
- ٢- ما هو مقصدنا أثناء الكلام؟، أي الغرض الحقيقي للكلام وليس الظاهر .
٣. ما هو مصدر التشويش والإيضاح؟، والمقصود المؤثرات التي تساعد أو تعيق عملية .

نشأة التداولية في الفكر الغربي

إن المتتبع لعملية تطور العلوم اللغوية يلاحظ تداخل العلوم فيما بينها وانصهارها كي تتم الفائدة المرجوة وهي سلامة الاتصال اللغوي ؛ لذلك أصبح التمييز بين البلاغة والفلسفة واللسانيات الحديثة صعب جدا لما لها من جوانب مشتركة فيما بينها يؤكد ما قلناه انبثاق ذلك التيار اللساني التداولي من رحم التحليل الفلسفي هذا ما أقره اللغوي معروف صحراوي حينما قال : " من المتفق عليه أنّ اللسانيات التداولية لها أصول فلسفية انبثقت منها، حيث تُعدّ الفلسفة التحليلية المصدر الأول لظهور أحد أبرز المفاهيم التداولية وهو الأفعال الكلامية " (٢٤)

ولنسأل أنفسنا متى ظهرت الفلسفة التحليلية ؟ وما أهم مبادئها التي اعتمدت عليها ؟ لقد ظهر هذا التيار في النصف الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا فيمؤلفات مجموعة من الفلاسفة مثل :

١- لودفيغ فيتجنشتين " (1889-1951) L.wittgenstein

٢- برتراند رسل (١٨٧٢-١٩٧٠) B.Russel

٣- رودلف كارناب" (1891-197٠) R.Carnap

٤- غوتلوب فريجه (1848-1925) Gottlob Frege

وهذا الأخير تتضح مبادئ هذا الاتجاه الفلسفي في تحليل اللغة - بصفة خاصة - في كتاب بعنوان " أسس علم الحساب " والذي ميّز في مؤلفاته بين المعنى والمرجع، وربط بين مفهومين تداوليين هامين هما " (الإحالة " و " الإقتضاء)(٢٥)

كما ميز بين بين ما يسمى باسم العلم والمحمول اللين يطلق عليهما القضية الشخصية proposition singulière " ويوضح ذلك فريجه في قوله " إن التصور كما أفهمه يقوم بوظيفة المحمول، أما اسم العلم فإنه عاجز تماما عن استخدامه كمحمول. يبدو أن ذلك محتاج لتوضيح وإلا كان التمييز باطلا"(٢٦)

وخلاصة ما قاله فريجه أن مصطلح "اسم العلم" يشير إلى معنى تام دون الحاجة للفظ ليوضح معناه، ولكن مصطلح المحمول يدل أو يعبر عن تصور وبإضافة مجموعة الخصائص الوصفية الوظيفية لاسم العلم فيعبر دلاليا على المعنى العام الحمل؛ بينما المحمول فيحتاج لاسم علم ليكسبه المعنى .

يوافق فريجه في فلسفته اللغوية العالم "لودفينغ فيتجنشتين" الذي انتقد المبادئ الوضعانية المنطقية التي تحصر الإخباريات في عبارات توصف بالصدق أو الكذب وعدم قبولهم الجمل الإنشائية التي تعبر عن مكنونات النفس بحجة أنها لا تقبل الصدق أو الكذب فهي بعيدة عن دائرة المعنى.

ويرد على ذلك الرأي " فيتجنشتين " عن طريق رفضه للتقسيم الذي وضعه الوضعانيون المناطقة لوظيفة اللغة، واعتبر أن معنى الكلمة يتحدد انطلاقا من استعمالها بعيدا عن

٢٥ - مرجع سابق ، ص ٢٠.

٢٦ - محمود فهمي زيدان : في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية (بيروت، لبنان)، دط، ١٩٨٤

، ص ١٣.

أيّ تصورات غيبية، و يذهب إلى أن " وظيفة اللغة المشروعة فلسفيا هي التسمية أو الوصف أو الإشارة، وترتب على هذا تصور معين للمعنى مفاده أن معنى أي كلمة هو الشيء الذي تمثله أو تشير إليه، والاسم يعني الشيء والشيء هو معناه "(٢٧)

نخلص من كلام هذا الباحث أن اللفظ وحده لا يحدد معنى الكلام وإنما هناك أغراض أخرى وراء الكلام وهو ما يسمى في الفلسفة لعبة اللغة ومن ظهرت فلسفة تحليل اللغة الذي عُرف باسم " فلسفة اللغة العادية " الذي يذهب إلى أن اللغة هي الأداة الحقيقية التي تمكنهم من فهم المعنى الذي تحمله في طياتها وبالتالي فهم الكون وحقيقة علاقتنا به فهما صحيحا ".(٢٨)

التواصل نشأة التداولية :

لعلك تلاحظ أن العلوم والنظريات غالبا ما تعتمد على ماسبق من تجارب وأفكار ونتائج وتضيف إليها أو تخالفها وتعارضها كذلك التداولية إحدى النظريات اللسانية الحديثة التي استقت مبادئها من العلوم اللغوية العربية ؛ لأن العرب القدامى اهتموا بدراسة النص باعتباره خطابا متكاملا متجاوزين البنية الشكلية للكلام المتمثلة في الدلالة والنحو واهتموا بمطابقة الكلام لمقتضى الحال.

وتجلت تلك السمات والمبادئ التداولية في أعمال علماء العرب ك"الجاحظ " في كتابه البيان والتبيين، و " ابن جني "في كتابه الخصائص، و"عبدالقاهر الجرجاني " في كتابه دلائل الإعجاز، و"الزمخشري" في كتابه الكشاف و" السكاكي " في كتابه مفتاح العلوم و" فخر الدين الرازي" في كتابه التفسير الكبير، و"أحمد بن فارس" في كتابه سنن العرب في كلامها بالإضافة إلى بعض الأعمال الحديثة لعديد من الباحثين نذكر منهم

٢٧ - عبد الحق صلاح اسماعيل : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر (بيروت، لبنان) ط١، ١٩٩٣ ، ص ١٧ .

٢٨ - معروف صحراوي : التداولية عند العلماء العرب: ص ٢٠ .

"طه عبدالرحمن" في كتابه تجديد علم الكلام، و"أحمد المتوكل" في كتابه الوظائف التداولية في اللغة العربية، هذه الأعمال عالجت بعض المسائل التداولية نحو قضية المقام والتأويل ومقتضى الحال وقواعد استعمال اللغة لدى المتكلمين ودورهم في عملية التبليغ والإفهام، وهذا ما أدى ببعض الباحثين إلى القول بأن اللغويين العرب كانت لهم أسبقية الخوض في مجال الدرس اللساني التداولي هذا ما أشار إليه "سويرتي" في قوله بأن: " النحاة والفلاسفة المسلمين، والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة وعلماء، رؤية واتجاها أمريكيا وأوربيا، فقد وُظّف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة "(٢٩)

فالدراسات اللغوية العربية كانت تقوم في الأصل على النظر في الخطاب مهمة في الوقت نفسه بدور المشاركين في الحديث (المتكلم والسامع) ودورهم في عملية الفهم والإفهام.

يتطابق ذلك الغرض مع ما أشار إليه "الجاحظ" بالبيان فهو " اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذاك هو البيان في ذلك الموضع "(٣٠)

إذن فالبيان عند الجاحظ هو القدرة على الإبانة والإفصاح عما بالنفوس والضمير عن طريق اللسان والألفاظ ليتحقق الفهم بين المتكلم والسامع .

٢٩ - محمد سويرتي : اللغة ودلالاتها: تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت)، المجلد ٢٨، العدد ٣، مارس ٢٠٠٠، ص ٣٠.

٣٠ - (الجاحظ): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي (مصر)، دط ١٩٧٥، الجزء الأول، ص ٧٦.

وقد أشار الجاحظ إلى عملية الإقناع والتأثير في قوله : " أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء، لا تنقص ولا تزيد: أولها، اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد ثم، الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة، والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبيتها وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير وعن أجناسها وأقذارها، وعن خاصها وعامها، وعن طبقاتها في السار والضار، وما يكون منها لغوا بهرجا، وساقطا مطرعا"^(٣١).

وقال سهل بن هارون : " العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل، والبيان ترجمان العلم " (٣٢) بهذا الشكل صنف الجاحظ وسائل الفهم والإفصاح بين المرسل والمتلقي وغرضها والتواصل السليم في كتاب البيان والتبيين.

يتفق مع الجاحظ في آراه "أبو يعقوب السكاكي " فقد بدت ملامح الاتجاه التداولي في أعماله، ويظهر ذلك من خلال اهتمامه بعناصر العملية التواصلية وربطها بمقتضى الحال، وبالمتكلم ودوره في عملية التبليغ، وبوضعية السامع وطريقة تلقيه الخطاب. ويرى " السكاكي" أنه لكل من هذين الطرفين (المتكلم / المتلقي) دور فعال في تحديد المقصد وتبليغه وفهمه، فقد يكون المتلقي خالي الذهن تماما أو مترددا في الحكم، أو منكرا له، وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، فيجعل غير السائل -وهو خالي الذهن- كالسائل، وقد يجعل غير المنكر كالمنكر، وقد يجعل المنكر كغير

٣١ - مرجع سابق ، ص ٧٦.

٣٢ - مرجع سابق ، ٧٨.

المنكر، منبها في الوقت ذاته على ضرورة مراعاة المقام وعلاقته بالمتلقي ووجوب الالتفات إلى أغراض الخطاب". (٣٣)

نلاحظ مما سبق أن "السكاكي" قد راعي عملية المشاعر النفسية لدى كل من المرسل والمتلقي في نجاح عملية الاتصال فالمرسل إذا كان شخصا موثوقا به سيؤخذ كلامه على محمل الصدق دون شك من جانب المتلقي والعكس أيضا يخص جانب المتلقي فالناس مختلفة الطباع وذلك يؤثر أيضا في صدق عملية التواصل هذا جانب مما قدمه علماء العرب القدماء حول عملية التواصل أو ما يسمى حديثا بالتداولية. وعندما ننقل للعصر الحديث نجد بعض الأعمال التي نظرت إلى اللغة نظرة تداولية من مثل بعض البحوث التي قدمها كل من " أحمد المتوكل " و " طه عبد الرحمن " هذا الأخير الذي قام بوضع مصطلح "التداولية" كمقابل للمصطلح الأجنبي "pragmatique" سنة (١٩٧٠)، وتتجلى ملامح البحث التداولي عنده من خلال اهتمامه بالكلام والعملية التخاطبية ككل، إذ يرى أن التخاطب يتم بين طرفين يتبادلان أقولا معينة بغية وصول كل منهما إلى هدفه وهو التبليغ، إذ يقول في هذا الصدد " ولما كان التخاطب يقتضي اشتراك جانبيين عاقلين في إلقاء الأقوال وإتيان الأفعال لزم أن تنضبط هذه الأقوال بقواعد تحدد وجوه فائدتها الإخبارية أو قل " فائدتها التواصلية " نسميها بقواعد "التبليغ" علما بأن مصطلح " التبليغ " موضوع للدلالة على التواصل الخاص بالإنسان" (٣٤)

٣٣ - نعمان بوقرة : نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية: قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية. مجلة اللغة والأدب (ملتقى علم النص)، جامعة (الجزائر)، العدد ١٧ ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٠.

٣٤ - طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب)، (بيروت، لبنان) ط١. ١٩٩٨ ، ص ٢٣٧ .

من هذا المنطلق يرى " طه عبد الرحمن " أن المجال التداولي هو نوع من التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم." (٣٥) والمقصود بعملية التواصل والتفاعل التأثير المتبادل بين المشاركين في عملية الحديث (المرسل والمتلقي).

ويرى " طه عبد الرحمن " أن أسباب التواصل والتفاعل تنقسم إلى ثلاثة أقسام أو أسباب." (٣٦) وهي:

١- الأسباب اللغوية: ينظر هذا الباحث إلى اللغة على أنها أداة للتواصل والتبليغ والتأثير وكلما كانت هذه الأداة مألوفة لدى المتكلمين كلما كان التبليغ أفيد والتأثير أشد، وبالتالي تتحقق مقاصدهم وغاياتهم المنشودة:

٢- الأسباب العقديّة: حيث يعتبر التواصل والتفاعل شرطان لا يتحققان إلا عن طريق اللغة المبنية على العقيدة، وهذه الأسباب لا تقل أهمية في نظره عن الأسباب اللغوية.

٣- الأسباب المعرفية: إن عملية التواصل بين المتخاطبين والتفاعل فيما بينهم تتم عن طريق لغتهم وبموجب عقيدتهم المتعارف عليها فيما بينهم." (٣٧)

وعلى الجانب الآخر نعرض لجهود الباحث " أحمد المتوكل " الذي يعد من أبرز ممثلي الاتجاه التداولي في الكتابات العربية الوظيفية والتداولية الحديثة، ويظهر ذلك من خلال أعماله المتنوعة في هذا المجال، و خلاصة ما قدمه هذا الباحث: أن التحليل التداولي

٣٥ - ينظر : طه عبد الرحمن : تجديد المنهج في تقويم التراث - ص ٢٤٤.

٣٦ - مرجع سابق ، ص ٢٤٥.

٣٧ - آمنة لعور - الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية - إشراف : زهيرة قروي - مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب - جامعة منتوري قسنطينة - ٢٠١٠/٢٠١١. ص ٣٣.

للغة يقتضي الاهتمام بتحديد طبيعة الوظائف التداولية في اللغة العربية، وتتميز دراسته الوظيفية للغة باستنادها إلى ثلاثة عناصر وهي: "التركيب والدلالة و التداولية" ويذهب إلى أن: الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية هي التواصل موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم والمخاطب، ويرى أن النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة، ذات طابع تداولي .

هذا جزء من جذور التداولية عند العرب وإن لم يطلق عليها المصطلح (أي التداولية) قديماً إلا أن الغرض والهدف واحد وهو الفهم والتواصل السليم بين المتكلمين والمستمعين دون خلل، وذلك يثبت أن للعرب سبق دائماً في العديد من العلوم والنظريات مهما اختلفت المسميات أو تباعدت المسافات و ثراء لغتنا العربية بالمعاني والألفاظ يضعها دائماً في مقدمة اللغات الحية من حيث البحث والاستقصاء والغوص في أعماقها لكشف أسرار النص وأغراض المتكلمين ومن هذا المنطلق يرى " طه عبد الرحمن " أن المجال التداولي هو نوع من التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم.(٣٨)

وبالتالي أصبح موضوع التداولية دراسة اللغة العادية أثناء الاستعمال باعتبارها وسيلة التبليغ والتواصل والتأثير. وبناء على ما سبق فقد تلاقت التداولية الغربية مع الدراسات العربية في مجموعة من النقاط وهي :

- أ- مراعاة المقال حسب المقام ومقتضى الحال .
- ب- الربط بين البنية والوظيفة للجمل والكلمات .
- ج- تحليل الظواهر اللغوية وكشف الغرض الأساسي للكلام .

فقد تناولت الدراسة في هذا البحث نظرية التداولية وأفعال الكلام وذلك بالتعريف لها والتأصيل لتلك النظرية عند العرب وقد عرفتُ أن للتداولية جذورا عربية تمثلت في كتابات سيبويه، والجاحظ، والسكاكي، وعبد القاهر الجرجاني لأن علم المعاني في البلاغة يقابل أفعال الكلام عند الغرب مع اختلاف المسميات، كما أنّ الأغراض البلاغية تقابل الأفعال الإنجازية عند أوستن، وسيرل، وكان من الواجب نسب الفضل لأهله ؛ لذا فالتداولية ولدت في رحم العلوم العربية، كالنحو، والدلالة، والبلاغة، ثم قمتُ بتوضيح مصطلحاتها ومفاهيمها عند الغرب وعرض تقسيمات العلماء الغربيين ك: جرايس وأوستن وسيرل، وقد اخترتُ تقسيم جون سيرل للتطبيق على كتابات العقاد .

وقد توصلتُ من خلال التحليل اللغوي في هذا البحث لمجموعة من النتائج أهمها أنّ العقاد استطاع إقناع المخاطب بكتاباته التي لامست القلب نتيجة صدق المشاعر وعدم التكلف، كما التزم البناء الفني فيها.

فأغلب كتاباته اهتمت بقضايا الشعب ومشاكله منصبا نفسه مصلحا اجتماعيا ساعيا للمثالية، كما استخدم العقاد جميع الأفعال الكلامية كالإخباريات وهي أكثر الأفعال تَكرارا، والتأكيدات، والتعبيريات، والإلزاميات والإعلانيات وهي الأقل تَكرارا في شعره.

المصادر والمراجع

- عباس العقاد، أنا، المجموعة الكاملة، ط١، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٦
- شوقي ضيف مع العقاد، ط٤، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٥
- أحمد ماهر البقري، العقاد الرجل والقلم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨٤
- عبد العزيز شرف، عصر العقاد (د. ط) مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ١٩٨٩
- نعمات أحمد فؤاد، الجمال والحرية والشخصية الإنسانية في أدب العقاد، ط٢، سلسلة اقرأ، دار المعارف، ١٩٧٩ .
- يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث (د. ط)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، (د.ت)
- سامح كريم، العقاد عملاق الفكر العربي، (د. ط)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧
- ريم فرحان عودة المعاينة: براجماتية اللغة و دورها في تشكيل بنية الكلمة، - دار اليازوري . الدار العلمية للنشر والتوزيع - لبنان - دط - ٢٠٠٨ -
- الجوهري - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق أحمد عبدالغفور عطا - دار الآفاق للنشر - ط ٤ - ١٩٨٧م - مادة (د- و- ل).
- أحمد ابن فارس : مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل (بيروت، لبنان)، دط، دت، المجلد ٢-
- الفيروز آبادي القاموس المحيط، تحقيق: أبو الوفا نصرُ الهُوريني المصري الشافعي دار الكتاب الحديث

- (القاهرة، الكويت، الجزائر)، دط، دت، خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية: مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع (العلمة، الجزائر)، ط ١، ٢٠٠٩
- علي آيت أوشان: السّياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع (الدار البيضاء المغرب)، ط ١ - ٢٠٠٠ -
- الرازي : تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر (بيروت، لبنان)، دط - دت - المجلد ٥ -
- فرانسواز أرمينكو : المقاربة التداولية، ترجمة : سعيد علوش، مركز الإنماء القومي (الرباط)، ١٩٨٦
- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب) (بيروت، لبنان)، ط ٢ - ٢٠٠٠،
- طه (عبد الرحمن) : تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب)، (بيروت، لبنان) ط ٢ - ٢٠٠٥ -
- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب)، (بيروت، لبنان) ط ١. ١٩٩٨
- أحمد (المتوكل) : اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، منشورات عكاظ (الرباط)، ١٩٨٧،
- مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط ١ - ٢٠٠٥ -
- إدريس مقبول : الأسس الابدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، جدارا للكتاب العالمي (عمان، الأردن) عالم الكتب الحديث (إربد، الأردن)، دط، - ٢٠٠٨

- خولة طالب الإبراهيمي : مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر (الجزائر)، دط، ٢٠٠٠
- أحمد محمود نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية، مصر)، دط، ٢٠٠٢
- محمد الأخضر الصبيحي: المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، دولة، إشراف: يمينة ابن مالك، جامعة (قسنطينة) ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ -
- محمد سويرتي: اللغة ودلالاتها: تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب(الكويت)، المجلد ٢٨، العدد ٣، مارس ٢٠٠٠
- (الجاحظ): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي (مصر)، دط ١٩٧٥
- نعمان بوقرة : نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية: قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية. مجلة اللغة والأدب (ملقى علم النص)، جامعة (الجزائر)، العدد ١٧
- آمنة لعور - الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية - إشراف: زهيرة قروي
- مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب- جامعة منتوري قسنطينة-محمود فهمي زيدان : في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية (بيروت، لبنان)، دط، ١٩٨٤
- عبد الحق صلاح اسماعيل: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر (بيروت، لبنان) ط١، ١٩٩٣
- محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب - دار الكتاب الجديد المتحدة (بيروت، لبنان)- ط ١ دت-
- محمود أحمد نحلة :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،

"*Abqariyat Omar*" "Genius of Omar" by Al-Akkad: A Pragmatic Study

Abstract

In the introduction, the research dealt with the title, its objectives, and the reason for choosing it, then an overview of Al-Aqqad, then it dealt with the most prominent points related to the title, such as the definition of pragmatics: a language, and a term, and its emergence in the arms of Western scholars and Arab scholars.

This study consists of an introduction, preface, three chapters and a conclusion. The introduction clarifies the plan of the study, and determines its methodology. The preface includes the origin of pragmatics in Arabic studies and western studies, the definition of pragmatics, and the relation between pragmatics and other sciences. The first chapter tackles "*Abqariyat Omar*" or (the Genius of Omar) of entailment. The second chapter presents the genius of Omar of speech acts. The third chapter highlights the genius of Omar of conversational implicatures. The conclusion includes the findings of the thesis and research in the field of linguistic.

Pragmatics in the Arab heritage is necessary to demonstrate the cognitive extensions of the Arabic code, especially since the pragmatic approach has its roots in the depth of Arabic linguistic theory. The speech verbs which has Arab fundamentals and basics that were shown clearly in the works of Gahez, Sakkaky, Abdel-Qaher Eljorjany and sebawah's as rhehtoris means speech verbs for the Arabs with different name.

The research concluded with a number of sources and references that contributed to the making of this research.

Keywords :Pragmatics, concept, Searle.